Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

النقـــد
والعين السحرية

الآخر اللامرئي :

يرى أحدهم في الحديث عن غيره ، حالة طبيعية . بل وضرورة نابعـة من واجب داخلي – وكلما أمعن في الحديث عنه ، كلما ازداد إحساساً بأن موقفه طبيعي ، انطلاقاً من شعور ذاتي ، يتلخص في تصور قارٍ في ذهنه ، وهو : إن ما أقوم به ، هو ممارسة حق من حقوقي ، وليس في ذلك ما هو مدهش ، أو يتطلب استفساراً ! بل إن ما يستدعي تساؤلاً ، ويبعث على الاستغراب ، هو عدم حديثه عن الآخر ، أو في سكوته عنه .. ويتملكه الاستغراب ، والدهشة كذلك ، حين يُفاجأ أن الآخر ، الذي لم يتوقع منه ذلك ، يتحدث في أمره ، بل يرى في حديثه ما لا يتمناه عندما يكون ، أو يصبح موضوعاً له – وباختصار : لنقده .

ما الذي جعله أو يجعله في مثل هذه الحالة : أهو عدم التفكير في الآخر ؟ أو لأن الآخر ، هو – على طول الخط – يظل الآخر ، بمعنى : الغريب ، اللا مألوف بالنسبة له ، وأن ما يقوم به ، هو حق من حقوقه المشروعة ؟ وضمن هذا الإطار لماذا مثل هذا التصور ، يكون آخر ما يمكن للمرء أن يتوقعه ؟ أهو الجهل أم التجاهل ، أم ماذا ؟ وقبل أن نوضح ما نحن بصدده ، ثمة ما هو جدير بالذكر بالمقابل ، وهذا يخص المجال النقدي – فنرى – ببساطة – أحدهم